Abdülkerim Gallâb

عبد الكريم غلاّب (1919-2006)

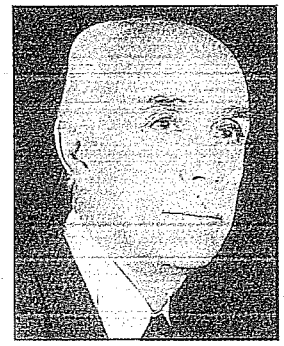

عبد الكريم أحمد غلاّب.

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩١٩ في فاس، المغرب.

ثقافته: دخل مدرسة قرآنيّة (الكتاب) لحفظ القرآن، ثمّ مدرسة سيدي بنّاني، فاس، ١٩٢٧ ـ ١٩٣٢، انتقل بعدها إلى كلّية القرويين بفاس ليحصّل علومه المتوسّطة والثانويّة، ١٩٣٢ ـ ١٩٣٩؛ التحق بكلّية الآداب في جامعة القاهرة، ١٩٤٠ ـ ١٩٤٤ ونال ليسانس في الآداب.

حياته في سطور: أستاذ في المدارس المصرية والمغربية. وفي الصحافة كان رئيس تحرير مجلات أدبية منها **الرسالة المغربية والبيّنة**، مديرها ورئيس تحرير **القلم** وزير مفوض في وزارة الخارجية المغربية؛ ١٩٥٦ ـ ١٩٥٩؛ وأخيراً وزير في الحكومة المغربية من سنة ١٩٨١ ـ ١٩٨٥. عضو كل من حزب الاستقلال، أمين عام للنقابة الوطنية للصحافة المغربية، أمين عام مساعد لاتحاد الصحفيين العرب، رئيس اتّحاد كتّاب المغرب وأمين عام مساعد لاتحاد الأدباء العرب، عضو أكاديمية المملكة المغربية والمؤسسة الوطنية للترجمة والتحقق والدراسة، (بيت الحكمة). وعضو مراسل في المجمع العلمي العراقي. وسافر في جلّ البلاد العربية باستثناء السودان. زار كل البلاد الأوروبية تقريباً وزار أميركا الشمالية وبعض البلاد في أميركا الجنوبية وكوبا وإيران وباكستان وبنغلادش واندونيسيا وتايلاند وسنغافورة وكينيا وليبيريا وسيراليون. متزوّج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

من عائلة بورجوازية صغيرة. جدودي كانوا حرفيين يعملون في الدباغة. والدي ووالده عملا في التجارة المتوسطة. ولكن رغبة جيل أبي في التعليم دفعت به ـ وهو التاجر ـ إلى أن يسهم في تأسيس المدارس الحرة، والاشراف عملياً، لأن التعليم الرسمي الذي كانت تشرف عليه الادارة الفرنسية لم يكن يستجيب لحاجات وتطلعات الشعب.

في المدرسة الابتدائيّة وجدت نفسي بين جيلين من الأساتذة: جيل الشيوخ الذين كانوا يعلموننا العلوم الإسلامية، وجيل الشباب الذين كانوا يعلموننا اللغة والأدب والرياضيات. وشعرت منذ البداية أن هناك صراعاً مكتوماً بين الجيلين. وعن جيل الشباب تلقيت الدروس الأولى في الوطنية. وكانت ـ إلى جانب الدعوة والتربية النظرية دروساً عملية فقد سجن أستاذنا وجلد ونفى لأفكاره الوطنية، فكبر في عيني وأصبح بمثابة قديس اسمه عبد العزيز بن إدريس العمراوي. وعن طريقه، وقد كان من قادة الحركة الوطنية تعرفت على كثير من أساتذتي القياديين في الحركة. وفي مقدمتهم علال الفاسي الذي أصبح زعيماً للمغرب. صاحبته وتعلمت منه الكثير، إلى جانب ما استفدت من دروسه العامة والخاصة، التي كان يحضرها نخبة من رواده.

نزحت إلى القاهرة لإتمام دراستي العالية. وفي القاهرة عرفت ظروف الحرب وبؤسها، وانقطاع السبل مع وطني المغرب. ولكني تعلمت فيها الكثير. فقد درست على كثير من قادة الفكر العربي الذين كنت أقرأ لهم في مجلات **الرسالة والهلال** مثلاً منهم: طه حسين*، أحمد أمين، عبد الوهاب عزام، شفيق غربال، أمين الخولي، عبد الرحمن بدوي وغيرهم كثير. وفي القاهرة اتصلت بقادة ومفكرين آخرين: العقاد، المازني، أحمد حسن الزيات مثلاً.

ولم تكد الحرب تقترب من نهايتها حتى وجدنا أنفسنا، نحن الطلاب المغاربة مدعوين أن نقوم بواجبنا الوطني فكوّنا «رابطة الدفاع عن المغرب» التي طالبت باستقلال المغرب وناضلت لاسماع صوت المغرب في المشرق. ثم كوّنا مع المناضلين التونسيين والجزائريين «مكتب المغرب العربي» الذي كان بمثابة سفارة مناضلة للمغرب العربي. وكان من أجلّ أعماله تحرير الزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي قائد ثورة الريف، عندما كانت الباخرة تجتاز به قناة السويس من منفاه في جزيرة «لارينيون» إلى منفاه الثاني في فرنسا.

عندما عدت إلى المغرب عملت أستاذاً ثم بدأت عملي الصحفي في الصحافة الأدبية والسياسية إلى جانب عملي السياسي ضمن أطر حزب الاستقلال. نضال شاق عرفت فيه السجن والتحقيق البوليسي والمحاكمات من أجل أفكاري السياسية ومقالاتي الصحفية. سجنت ثلاث مرات وحوكمت بغرامات وتوقيف الصحيفة **القلم** والمجلة **رسالة المغرب** عدة مرات.

كان عملي الأدبي يتزامن مع عملي السياسي والصحفي. فقد كتبت أول قصة في **رسالة المغرب** وكتبت إلى جانب القصة النقد والتحليل والدراسات.

بعد استقلال المغرب سنة ١٩٥٦ عدت إلى الصحافة التي كانت موقوفة أثناء الأزمة المغربية (١٩٥٢ ـ ١٩٥٥) ثم عيّنت وزيراً مفوضاً في وزارة الخارجية منذ انشائها مكلّفاً بإدارة الشرق العربي وآسيا. ولكني لم ألبث في الوظيفة غير ٣٣ شهراً قدّمت استقالتي بعدها لأعود إلى الصحافة. كانت الصحافة مدرستي أتعلّم فيها وأعلّم. وقد تخرج منها عشرات الشباب من الذين أصبحوا كتّاباً صحفيين وشعراء وقصاصين ودارسين.

استغرقتني الصحافة والكتابة والنضال السياسي سنوات طويلة. فباستثناء المدة التي قضيتها في وزارة الخارجية كان عملي في الصحافة أزيد من ربع قرن.

وفي هذه المدة كتبت أزيد من ثلاثين كتاباً وآلاف المقالات والأبحاث وألقيت عشرات المحاضرات في المغرب ومصر والعراق والولايات المتحدة في أقسام اللغات الشرقية في بعض الجامعات الأميركية والكندية. وساهمت في معظم المؤتمرات الثقافية في البلاد العربية ابتداء من المؤتمر العربي الأول في بيت مري بلبنان سنة ١٩٤٧.

في سنة ١٩٧٧ خضت معركة الانتخابات في مدينة الدار البيضاء وانتخبت نائباً في البرلمان لمدة ست سنوات أثناءها عينت وزيراً في الحكومة بين ١٩٨١ و ١٩٨٥.

أعتقد أن المهم في حياة المثقف هو انتاجه لا تحركاته العملية والسياسية والاجتماعية. وقد كان

A'lâmü'l-Edebi'l-Arabi el-Muasır, i'dad. Robert B. Campbell, c. II, Beyrut 1996, İSAM DN. 046288/2

Charif, et-Tarjama nahdatuhu ...

عبد الكريم غـــلاب

الاستاذ غلاب من أدباء المغرب ومثقفيه الذين درسوا أولا بالمغرب فأخذوا ثقافتهم الاولى من جامعة القرويين ، ثم حفزهم ولوعهـــم العلمى للرحلة الى الشرق العربى فتوجه الى مصر القاهرة وانخرط فى جامعتها متابعا دراسته بها الى ان حصل على اجازة ــ لسانس ــ فى الادب .

فكان من النخبة التى اسست المكتب العربى للمغرب هناك . واذ عاد الى بلاده عاد مزودا بثقافة جيدة مما جعله يحتل فى نفوس المثقفين المغاربة مكانة مرموقة باضافة ما كان ينشره من مقالات دراسات لها اسلوبها الحر اذ كانت فى مجموعها تشيد بالتحرر الفكرى ، والابتعاد عن تقليد القديم تقليدا اعمى سالكا طريقا وسطا . وقد تجلى هـــذا المدلول فيما ألف وصنف من كتب وحرر من تقاييد ككتابه : « فى الثقافة والأدب (169) الذى عرض فيه للثقافـــة وما تهدف اليه مفاهيمهـــا ومضامينها المتجددة بتجدد المعارف واتساعها عبر التاريخ والاجيال مفيضا الحديث فى الموضوع بما يؤكد على المثقف الملهم الرجوع اليه . ومن آثاره العلمية ــ عدة قصص ــ كقصص « مات قرير العـــين » و « سبعة ابواب » ورواية « دفنا الماضى » (170) ومن تحريراته الدالة على قوة باعه ونشاط قلمه ــ تقييده « صحفى فى امريكا » و « رسالة

169) طبع سنة 1964 .

170) رواية احرزت على جائزة المغرب 1968 .

فكر » « والاستقلالية : عقيدة ، ومذهب وبرنامج » . وتحريره : « هذا هو الدستور » .

انتاج فى مجموعه ان دل على شىء فانما يدل على عبقرية الاخ غلاب وأدائه رسالة المثقف الحق الذى نحن احوج الى امثاله من رجال الفكر والثقافة اليوم من اى وقت مضى ، رغبة فى تزويد المعلمة المغربية بما يرفع من شأن ماضيها المشرق . هذا علاوة على ما يطلع به علينا من بين فينة واخرى ــ من مقالات وابحاث تنشر على اعمدة صحيفة العلم الغراء . (171) والذى نرجو للسيد غلاب هو اطراد النشاط وتتابعه حتى تتحقق أمنيتنا الغالية فى مثقفينا الاوفياء .

Kayfaní, s. 260

171) الصحيفة التى اعتدى عليها ليلة 15 فبراير 1971 من طـرف عصابة يعلم اللـــه هويتها ... فأفسدت وكسرت مجموع الآلات مما اضطر معه الى جلب خير من المانيـا لاصلاحها ــ بمال ذى بال . وما صدرت الا بعد مرور شهر كامل اى يوم الاثنين 15 مارس 1971 . وكان المترجم غلاب مديرها المسؤول .

"البصائر" السلسلة الثانية، وقد نحا فيه نحوا اصلاحيا وطنيا. يعد الشهيد عبد الكريم العقون من الشعراء الجزائريين الذين تاثروا بشعر ابي القاسم الشابي تاثرا بالغا لغة واسلوبا وصورا ، هذا في شعره الوجداني . وليس في الامكان الحكم على شعره ما دام لم يجمع ويطبع في ديوان .

هلال ناجي

عبد الكريم غلاب
(١٩١٧ -)

مفكر وسياسي وكاتب مغربي معروف ومن العسير ان تترجم لمصنف تلاحقت مصنفاته عبر اربعة عقود من الزمن في الدراسات السياسية ، وفي الدراسات الادبية ، وفي الرواية والقصة ، وفي ادب الرحلات ، في سطور قلائل . وتزداد هذه الصعوبة حين نعلم ان هذا المصنف كان مناضلا سياسيا ايضا ورئيسا لاتحاد الكتاب المغاربة .

وهو مفكر شديد الحيدة حر التفكير ولذلك خرج على الناس بكتابه القيم " الفكرالعربي بين الاستلاب وتاكيد الذات " ، اثبت فيه ان كثيرا من الدعوات السياسية في الوطن العربي قد استلبت افكارها من مصادر غير عربية ، وان عنصر الاصالة في هذه الدعوات ضئيل او منعدم .

اشرف على جريدة " العلم " المغربية لسان حزب الاستقلال المغربي الذي اسسه وقاده الزعيم المغربي الراحل " علال الفاسي " . وكان علال شخصية فذة متعددة الجوانب . فهو مناضل وزعيم ومفكر ومثقف ومصنف مسلم ، قاد الحركة الوطنية في المغرب زهاء نصف قرن في كفاح متصل ضد الاستعمار، وقد تاثر " غلاب " بشخصية الزعيم المغربي الكبير وبافكاره تاثرا كبيرا بعد اذ صاحبه اربعة عقود من الزمن وكان يعتبره معلمه الاول، عبر عن ذلك بصراحة في كتابه الاصيل " ملامح من شخصية علال الفاسي " - (المغرب -مطبعة الرسالة - ١٩٧٤) .

صنف عبد الكريم غلاب في حقل الدراسات الادبية صدرت له الكتب التالية : نبضات مفكر- ١٩٦١ . وفي الثقافة والادب-١٩٦٤ . ورسالة فكر (١٩٦٨) . ودفاع عن فن القول - ١٩٧٢ . وصراع المذهب والعقيدة في القران - ١٩٧٣ . ومع الادب والادباء - ١٩٧٤ . والثقافة والفكر في مواجهة التحدي . وفي حقل الرواية صنف : سبعة ابواب - ١٩٦٥ (وفيها ذكرياته ايام سجنه) . ودفنا الماضي ١٩٦٦-ط ٢ ١٩٧٣ . والمعلم علي . وفي حقل المجموعات القصصية صدر له . مات قرير العين- ١٩٦٥ . والارض حبيبتي ١٩٧١ . وفي حقل الرحلات صنف: صحفي في امريكا . ومن مكة الى موسكو .

اما في حقل الدراسات السياسية فقد صدر له : كتاب (الاستقلالية) - ١٩٦٠ وهو اول مؤلفاته المطبوعة . وفي الاصلاح القروي - ١٩٦١ . وهذا هو الدستور - ١٩٦٢ . ودفاع عن الديمقراطية - ١٩٦٦ . ومعركتنا العربية في مواجهة الاستعمار والصهيونية بالاشتراك - ١٩٦٧ واخرجها من الجنة - مجموعة قصصية - (الدار العربية للكتاب ، تونس - ليبيا ١٩٧٧) والتطور الدستوري والنيابي في المغرب (ط ١ ١٩٧٧ ، ط ٢ ١٩٨٨) ، وصباح ويزحف الليل - قصة - (بيروت ١٩٨٤) ، ومع الشعب في البرلمان (الدار البيضاء ١٩٨٤) وسلطة المؤسسات (الدار البيضاء

Mevsuatu Beyti'l-Hikme li-a'lami'l-Arab fi'l-karneyni't-tasi' aşer ve'l-işrin, c. I, haz. Hamid Cemili; ve dgr. Bağdad: Beytü'l-Hikme, 1999. İSAM 089180.

عبد الرحيم الكتّاني

عبد العزيز بغداد

G073056

Gallab

المفيد في تراجم
الشعراء والأدباء والعلماء والفقهاء

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Merkezi
Kütüphanesi
Dem. No: 81880
Tas. No: 922.97
KET.M

1421/2000

دار الثقافة
مؤسسة للنشر والتوزيع
34-32 شارع فيكتور هيكو ـــ ص.ب. 4038
الهاتف : 30.76.44 - 30.23.75
157 شارع لاجيروند ـــ الهاتف : 83.17.17
فاكس 30.65.11 ـــ الدارالبيضاء 20500

الطبعة الأولى 1421-2000
© جميع الحقوق محفوظة

أمَّا ما طُبِعَ لَهُ مِنَ الدَّواوينِ فإنَّهُ ديوانان :

* ديوانُ : "الطَّريقِ إلى الانسان" اصدقاءُ المُعتمد عام 1971

* ديوانُ : "الاشياء المُنكسرةِ" دارُ النَّشر الْمغربيَّة 1964

التذييل :

سُئلَ الشَّاعر عبدُ الكريم الطَّبَّال عَنْ بُطءِ تَحوُّلِه الذي ما ظهر الا بعد أن توغلت قدماه في دنيا الشباب. فقال :

نعمْ هَذَا صحيحٌ ، إنَّني بدأتُ شَاعراً عموديّاً في أواسط الخمسينات لأن الالتقاءَ الثَّقافي والفكري الَّذي كان قائماً بين المَغرب والمَشرق كانَ بَطيئاً جدّاً ولا سيَّمَا في عهد الحمايَة الفرنسيَّة والإسبَانيَّة، وأعتَقدُ انَّ هذَا لا ينسحب علَيَّ فقَطْ، بَلْ ينسحبُ على كلِّ الشّعراء العرب، فَمثلاً بَدرُ شاكر السَّيَّاب، لا اعتقدُ أنَّه عُرفَ معرفةً حقيقيةً إلاَّ من بَعد السِّتِّينات، وحتَّى المجلات المتخصِّصةُ في الشِّعر الحُرِّ - حتَّى بالنِّسبة للمشرق لَمْ تُؤسَّسْ إلاَّ بعد الخمسينات ، وفي المُقدمة - مجلَّةُ الآداب - وأعتقدُ أنَّ هذه المجلة هيَ الرَّسولُ لهذا الشِّعر منَ الشرق إلى المغرب، دَخلت إلى المَغرب في السِّتينات، ولَكنَّها لَمْ تستطعْ أن تَستَقطبَ حَولها مَن تَسْتَقطبُه من الشُّعراء وَ أنْ تُبلِّغ فكرتَها إلَى هذا إلاَّ بعد السِّتينات.

يقولُ الشاعرُ عبدُ الكريم الطَّبَّال عنِ النَّقد الأدبيِّ في المغرب : "النَّقدُ الَّذي أُريدُ والَّذي أتمنَّاهُ للحركة الشِّعرية المغربية هو النَّقدُ الذي أقْرأُه الآنَ عندَ بعضِ النُّقَّاد في الشَّرق العَربي : أقرأُ مثلا للدُّكتور أحمدَ كمال زكي ، أقرأُ له نقدَ القصيدة فأجدُ عنده ما أبحثُ عنهُ:رُؤيةٌ سيَّاسيَّةٌ فكريَّةٌ، وأجد عنده رُؤيةً فنيَّةً رائعةً. هذا هوَ النَّقدُ الَّذي نُريدُه، الَّذي يحسبُ الحِسابَ للشَّكلِ والمَضُونِ في آنٍ واحدٍ لأنَّهمَا في الحَقيقة شيءٌ واحدٌ"

يُؤْمن الشاعر عبدُ الكريم الطَّبَّال بالنَّزعة الرُّومانسيَّة في الشِّعر-أيِّ شعر- ويَعتبرُها كالملحِ في كلِّ شعرٍ. إذ لا يُمكنُ أنْ يكون هُناكَ شعرٌ لَيستْ فيه رومانسيَّةٌ. وهذا صحيحٌ فَحينما نقرأُ أشعاراً لمنْ نُسمِّيهمْ واقعيِّينَ أوْ مُلتزمينَ فإنَّنا واجدون- حَتماً- الرُّوحَ الذَّاتيَةَ: ذاتيَةُ الشَّاعرِ، الإحساسُ بالغُربَةِ الانْطِواءُ عَلَى الذَّات.

عبد الكريم غلاب
1920 م

التعريف : ولد الأديب والكاتب المغربي عبد الكريم غلاب بمدينة فاس سنة 1920 ويعتبر من رجالات المغرب ذوي الصيت الكبير والمساهمة الفعالة في كثير من الميادين والمجالات.

النشأة الثقافية : بدأ عبد الكريم غلاب تعلمه -كأمثاله - في الكتاب ثم التحق بكلية القرويين بفاس فتتلمذ على شيوخها واستوعب بعض مناهجها ثم التحق بجامعة القاهرة وهي في عنفوان شبابها فعَبَّ من حياضها وارْتَوَى من مَعينها حتى حصل على الإجازة في الأدب العربي ففتحت أمامه آفاق بعيدة التثقيف والاطلاع الدائم في عدة ألوان معرفية أهلته ليكون موسوعة محترمة.

* **مجالات العمل :** إن رجلا كعبد الكريم غلاب لايمكن أن يصبر على عمل واحد لقد تعددت أنشطته إذ عمل بالتدريس في القاهرة ثم في المغرب. ويعتبر عضوا فعالا في حزب الاستقلال بالمغرب ويتميز نشاطه السياسي بالحيوية والتفتح، وفي نفس الوقت فإن مواطنته صادقة : لقد كان عضوا إيجابيا إبان الحماية فاعتقل عدة مرات وسخر تجربته وثقافته وقلمه للدفاع عن الوطن. وقد كان عضوا برلمانيا وهو يشغل الآن منصب مدير جريدة العلم.

* **الإنتاج :** إنه إنتاج ضخم ومتنوع يعكس اهتماماته الفكرية والأدبية والسياسية فما أكثر المجلات التي بث فيها أفكاره وثمار قلمه. لقد كتب في رسالة المغرب وفي مجلة الآفاق العراقية ودعوة الحق المغربية والإيمان. والمناهل. و"الآداب" اللبنانية و "المعرفة" السورية.